الوجودات وباطنها اعني وجودها بذاتها ووجود سائر الموجودات
وان تفاوعيرها في الخارج اذ لو كان هناك مثلها للزم التعدد وهو
محال وان ذلك الوجود من حيث الكنه اي حقيقة الذات فاذا كان
كذلك فهو لا ينكشف لاحد ولا يدركه العقل ولا الوهم ولا الحواس
ولا يأتي في القياس اذ لا يعلم حقيقته الا هو لان هذه المذكورات
كلها محدثات لما تكلمنا ثم اشار الشيخ الي التنزيه فقال
تعالي فلا تدرك القديم والمحدث بفتح الدال لا يدرك بالكنه
الا المحدث لما تكلمنا ثم اشار الشيخ الي التنزيه فقال تعالي
ذاته وصفاته عن الحد ونحو علوا كبيرا فعلم بما ذكره ان ذاته تعالي
وصفاته قد ثبتنا لا تدرك حقيقتهما فلهذا قال الشارع صلوات الله
وسلامه عليه سبحانك ما عرفناك حق معرفتك ومن اراد معرفة الله تعالى
من هذا الوجه وسعى فيه اي تحصيله فقد ضيع وقته لانه سعى في محال
وبعد ان انتهى الشيخ الكلام علي الوجود الذاتي شرع يتكلم علي
مراتب الوجود فقال واعلم ان للوجود مراتب كثيرة
اقتصر علي بعض منها وقد جعلها الشيخ عبد الكريم الجيلي نفع

الله تعا

الله تعالي به اربعين مرتبة المرتبة الاولى مرتبة اللاتعين
والاطلاق والذات البحت اي يعنون هذه المرتبة بكل من المذكورات
ويعبر عنها قوم بالغيب المطلق وبغيب الغيب وقوم بالذات
اللاتعينية الساذج والمراد بعدم التعين ما يذكره بعد لا بمعني
ان قيد الاطلاق ومفهوم سلب التعين ثابتان في تلك المرتبة
بل انما قلنا ذلك بمعني ان ذلك الوجود في تلك المرتبة منزه عن اضافة
النعوت والصفات ومقدس عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق ايضا
ولما كانت هذه المرتبة لا سبيل الي معرفتها اذ قطعت دونها
الافكار وهي المشار اليها بقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له السائل
اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلي الله عليه وسلم في
عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء يعني لا فوقه نسبة ولا صفة
ولا تحته نسبة ولهذا قال الصوفية انه المسكوت عنه قال الجيلي
رضي الله عنه ومن ثم لا يدخله بعض المحققين في مراتب الوجود فيقول
انه امر ما وراء الوجود ولهذا لم يجعله بعض المحققين من المراتب
الثواني نظرا الي سؤال السائل حيث قال اين كان وهذه المرتبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)